بشائر عيسى ومحمد (*)

(في العهدين العتيق والجديد)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسل الله . أما بعد فلا خلاف بين أحد من المسلمين أن أسفار أنبياء بني اسرائيل قد بشرت بالمسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام فلا ننكر على النصارى كثيرا مما يستشهدون به من العهد القديم على نبوة عيسى وكثير من أحواله وأخباره ، والذي ننكره عليهم إنما هو استشهادهم بالعهد القديم على صلبه وألوهيته. فتتميما لبحثي السابق في (القرابين والضحايا) (١) أردت أن آتي هنا على أعظم حجج النصارى من كتب اليهود على صلب المسيح وألوهيته وأظهر بطلانها واحدة بعد أخرى ، ثم آتي ببعض الدلائل على فساد كتب العهدين وأختم مقالي ببيان أن التوراة والانجيل الحاليين ـ وإن كان قد دخلهما التحريف والتبديل ـ لا يزالان يشتملان على كثير من البشائر الدالة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تصديقا لقوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبيّ الأميّ الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم ، فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه أولئك هم المفلحون)

ولا يخفى على الباحثين أن أساس الديانة المسيحية انما هو العهد القديم

(*) رسالة للدكتور محمد توفيق افندي صدقي الطبيب بسجن طره بمصر

(١) نشرت رسالته المنوه بها في الجزء الاول من هذا المجلد

وما يستشهدون به منه على عقائدهم ولولاه ما كانت لهم حجة واحدة على عقيدة من عقائدهم التي يخالفوننا فيها ، فعلى العهد القديم مبنى اعتقادهم وهو أساس دينهم ، ولذلك كان البحث في هذه المسألة وقضها بالدلائل نقضا للدين المسيحي الحالي كله من أساسه ، ولولا اعتداؤهم علينا في ديننا ما تعرضنا لهم بشيء من مثل هذا فهم البادئون ، والبادئون هم الظالمون ، فنقول وبالله تعالى وحده نستعين :

﴿ الفصل الأول ﴾

في بيان فساد ما يستشهدون به على الصلب في العهد القديم

(برهانهم الأول) قالوا إن النبي دانيال أخبر في كتابه عن صلب المسيح وأن ذلك كفارة لذنب أمته وأنه خاتم النبيين ولا نبي بعده ، ومع أن اليهود ينكرون مسيحنا إلا أن هذا الكتاب لا يزال عندهم وهم يعتقدون صحته (١) وهاك عبارة النبي دانيال في هذه المسألة . قال في الاصحاح التاسع من كتابه إن جبرائيل قال له (٩ : ٢٤ سبعون أسبوعا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الاثم وليؤتى بالبر الابدي ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القديسين ٢٥ فاعلم وافهم أنه من خروج الامر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الازمنة ٢٦ وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطع المسيح وليس له وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس وانتهاؤه بغمارة و إلى النهاية حرب

---

(١) حاشية كتاب دانيال هذا يقول فيه صاحب كتاب (اظهار الحق) انه لم يكن مسلما عند اليهود القدماء قبل عيسى عليه السلام ولا في زمنه ولم تكن اليهود تعترف بنبوة دانيال أيضا وانما كان تسليمهم بصحة هذا الكتاب ونبوة دانيال بعد عصر عيسى عليه السلام وعليه فجميع ما يأتي في هذه الرسالة هو على فرض أن هذا الكتاب كان مشتهرا بين اليهود القدماء وهو وان كان مسلما به عند جميع النصارى الا انهم اليوم تحت تعترف أنه قد زيد فيه الاصحاح الثالث عشر والرابع عشر وكذلك نشيد الفتيان الثلاثة المقدسين فلذا حذفوا هذه الاشياء من نسخهم ولكن أبقاها الكاثوليك الآن عندهم

فلا بعد أنه قد زيد فيه أشياء أخر ودخلت في أصله العبري قبل أن تعترف به اليهود ويدولوا عليه فانطلت عليهم هذه الزيادات فيما بعد (راجع الفصل الثالث من هذه الرسالة)

وحزن قضى بها ٢٧ ويثبت عهدا مع كثيرين في اسبوع واحد وفي وسط الاسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضي على المخرب) وقبل تفسير هذه العبارة نأتي هنا على نبذة تاريخية في هذه المسألة فنقول

إعلم أن الله تعالى سلط على اليهود بختنصر ملك بابل بسبب عصيانهم وتمردهم فحاربهم عدة مرات وأخذ في أول مرة بعضهم أسرى الى بابل وفيهم دانيال النبي وفي آخر مرة سبى أكثر الشعب واخذ الملك صدقيا وقتل أولاده وأحرق الهيكل المقدس وخرب المدينة وكانت مدة هذا السبي سبعين سنة ، وكان اتيان بختنصر إليهم في المرة الاخيرة سنة ٥٨٨ قبل الميلاد وفي سنة ٥٣٦ ق . م . أذن كورش (وهو مؤسس المملكة الفارسية) برجوع اليهود من بابل وكان ذلك في السنة الاولى من ملكه فلما رجع اليهود إلى أورشليم شرعوا في بناء الهيكل وفي بناء بيوت لهم وتوفي كورش بعد أن حكم ٧ سنوات فقط وقد تم بناء بيت الله (الهيكل) في السنة السادسة من ملك داريوس (راجع سفر عزرا ٦ : ١٥) وبعد ٦٩ سنة من صدور أمر كورش برجوع اليهود الى أورشليم لبناء بيت الله وسكناهم فيها ولد لليهود في بابل رجل صالح تقي يدعى (نحميا) ولما كبر عين ساقي الملك أرتحشستا ولما بلغه أن سور أورشليم متهدم وابوابها لا تزال محروقة بالنار حزن وتكدر (راجع سفر نحميا ١ : ٣) وبكى ودعا الله كثيرا ولما رآه الملك كئيبا حزينا ارسله الملك إلى أورشليم لبناء سورها وعينه حاكما عليها وكان ذلك في سنة ٤٤٥ ق . م وعمره نحو ٢٣ سنة وكمل هذا السور في ٥٢ يوما وصار عزرا الكاتب يعلمهم شريعة موسى ليعملوا بها واحتفلوا بأعيادها وأول عيد كان عيد المظال ومدته سبعة أيام في الشهر السابع (نحميا ٨ : ١٨)

وحكم نحميا في أورشليم ١٢ سنة وبعد ذلك عاد إلى بلاد فارس إلى حين ، وفي مدة غيابه خالف الشعب شريعة الله وتزوجوا بالنساء الوثنيات (نح ص ١٣) ولما رجع إليهم أصلح هذه الامور وبقي فيهم مصلحا إلى أن مات أو قتله بعض أعدائه (راجع ص ٦ من كتابه) والراجح أن عمره كان ٦٢ سنة فان آخر عمل عمله كان في السنة الخامسة عشرة من حكم داريوس نوثاس أي سنة ٤٠٨ ق . م

ثم مات سنة ٤٠٥ ق.م وبعد موته لم يعين ملك فارس على أورشليم أحدا من اليهود لان بلادهم صارت جزءاً من ولاية الشام فكان المجمع الاعظم يمارس الامور السياسية والدينية معا من قبل والي الشام وبعد مدة الفرس صارت أورشليم إلى اليونان واستقلت زمنا في عهد المكابيين وهم كهنة من سبط لاوي ومن عشيرة هارون ثم خضعت للرومان وفي أيام الرومان سنة ٧٠ بعد الميلاد حاربهم (تيطس) بعد أن كان طلب منهم أن يسالموه ويعاهدوه ولا يأخذ منهم خراجا سبع سنين وكان أمر بابقاء الهيكل فاخذ احد الرومانيين نارا وألقاها في الهيكل فاشتعل الخشب وأمر تيطس أن يوقفوا النار ولكن تهافت الرومان على النهب والسلب والتخريب وبعد أن شتتوا اليهود منعوهم عن السكنى في أورشليم وبقي هذا المنع مدة إلى أن رفع بذل المال فرجع إليها حينئذ كثير من اليهود وحسنوها وشيدوها

وكان قد بلغ الامبراطور أدريانوس أن اليهود يحصنون المدينة ليخرجوا عن طاعته فأرسل عساكره فقتل اكثرهم وخرب المدينة وجعلها مساحة واحدة وفلحها وزرعها ملحا إشارة الى ابادتها وفي هذه الحرب انتهى خراب أورشليم وتلاشت قوة اليهود وانتشروا في الاقطار ولم تقم لهم بعد ذلك قائمة وكانت هذه الحرب سنة ١٣٢ بعد الميلاد وبذلك تمت نبوة المسيح عليه السلام إذ قال (لا يترك حجر على حجر) «راجع تاريخ القدس لخليل افندي سركيس»

ثم دخل الفرس أورشليم سنة ٦١٤ ميلادية وخرجوا منها سنة ٦٢٨ أي بعد أن مكثوا فيها ١٤ سنة منعوا فيها اضطهاد النصارى لليهود فبطل إلقاء قاذورات النصارى في الهيكل عنادا لليهود وباعوا النصارى الذين في أورشليم لليهود وأحرقوا الكنائس ونزعوا خشبة الصليب من أورشليم وأرسلوها الى فارس

وفي سنة ٦٣٦ ميلادية أخذ المسلمون القدس وطهروه وبنى عمر رضي الله عنه مكانه المسجد الاقصى وصار اليهود في حمى الاسلام واستراحوا من ظلم المسيحيين وصاروا أحرارا في دينهم يسوسهم الاسلام جميعا بعدله ورحمته، وصار هذا المسجد معبدا للمسلمين ولمن يدخل في دينهم من أهل الكتاب ونبت أورشليم من الخراب وعاد اليها المجد والعمران والاكرام وكثرت ذبائح المسلمين فيها في عيد الاضحى

تذكارا لحادثة ابراهيم خليل الله وتمت نبوة حجي حيث قال (٢ : ٦ قال رب الجنود هي مرة بعد قليل فأزلزل السموات والارض والبحر واليابسة ٧ وأزلزل كل الامم ويأتي مشتهى (١) كل الامم فأملأ هذا البيت مجدا قال رب الجنود ٨ لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود ٩ مجد هذا البيت الاخير يكون أعظم من (مجده) الاول قال رب الجنود وفي هذا المكان أعطي السلام يقول رب الجنود . فمن تخريب الرومان لأورشليم وتشتيت اليهود سنة ١٣٢ الى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٦٢٢ تكون المدة ٤٩٠ سنة ولا يخفى أن الهجرة النبوية هي مبدأ التشريع الاسلامي ومبدأ عظمة النبي وظهور أمره وأيضا من سنة ١٣٢ الى دخول المسلمين أورشليم سنة ٦٣٦ تكون المدة ٥٠٤ سنين فاذا طرحنا منها ١٤ سنة وهي مدة الفرس التي فيها استراح اليهود من ظلم الرومانيين والمسيحيين تكون مدة الظلم والاضطهاد الخالصة هي ٤٩٠ سنة كان فيها اليهود في أتعس الحالات وأسوإها فكأنه بعد ٤٩٠ سنة من تشتت اليهود عظم شأن الاسلام وظهر أمره وأيضا بني الهيكل وعاد المجد لبيت الله وأنقذ اليهود من الظلم والاضطهاد وصاروا يرتعون حول هيكلهم في حمى الاسلام وحريته

هذا وقبل البدء في تفسير نبوة دانيال أقدم مقدمة أخرى وهي ان الاسبوع في اللغة العبرية والعربية معناه سبعة فهناك أسبوع أيام وأسبوع شهور وأسبوع سنين والاسبوع من الطواف هو سبع مرات وهكذا والقرينة هي التي تعين المراد ثم إن أعظم أعياد اليهود ثلاثة، عيد الفطير وهو أسبوع أيام وعيد الاسابيع وهو بعد سبعة أسابيع من الايام وعيد المظال وهو أسبوع أيام أيضا والسنة اليوبيلية كانت بعد سبع مرات سبع سنين . واليوم من أيام قضاء الله وعقابه لليهود بسنة كما في سفر العدد ص ١٤ عد ٣٣ (وبنوكم يكونون رعاة في القفر أربعين سنة ٣٤ كعدد الايام التي تجسستم فيها الارض أربعين يوما للسنة يوم) أما في غير ذلك فاليوم هو اليوم المعتاد . واذا قيل للمسلمين مثلا (بعد خمسين عيدا من أعيادكم

(١) حاشية في الاصل العبري (مشتهى) محمد أي الذي تحمده الامم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله أعطي السلام اشارة الى تحية المسلمين بقولهم السلام عليكم

يحصل لكم كذا وكذا) كان المعنى بعد خمسين سنة لان أي عيد من اعيادنا لا يتكرر في السنة الواحدة وكذلك عند اليهود فاذا قيل لهم (بعد خمسين فصحا) كان المعنى (بعد خمسين سنة) ولما كان أعظم أعيادهم أسبوع أيام جاز أن يقال لهم (بعد خمسين أسبوعا) أي من هذه الاسابيع العيدية يحصل كيت وكيت والمعنى بعد خمسين سنة . وعليه فالاسبوع في مقام القضاء والجزاء غيره في مقام الفرح والسرور والاول بمعنى اسبوع سنين والثاني بمعنى اسبوع أيام من أسابيع الأعياد وهي لا تتكرر في السنة الواحدة فبعد اسبوعين منها أو ثلاثة مثلا يراد به بعد سنتين أو ثلاثة لان كل اسبوع منها يقع في سنة واحدة . اذا علمت ذلك فاسمع الآن معنى نبوة دانيال :

كان دانيال مع الاسرى في بابل وكان حزينا جدا لاجل حالة أمته وكان يعلم أنه لابد لأمته أن تقضي سبعين سنة في الاسر والذل فكان يسأل الله تعالى دائما أن يعيد مجد أورشليم و يعمر خرابها و يبني بيتها و يعتق أمته من الذل والاسر فأخبره الله تعالى بما سيحصل لأورشليم ولأمته و بأنه قضى عليها قضاء آخر الطول من قضاء السبعين سنة فقال ٩ : ٢٤ (سبعون أسبوعا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة) والسبعون اسبوعا في مقام القضاء والجزاء هي ٤٩٠ سنة كما قلنا قضاها الله تعالى على بني اسرائيل وعلى مدينتهم أورشليم وهي تبتدئ من سنة ١٣٢ التي فيها تلاشت كل قوة لهم وتبددوا في الارض ولم تقم لهم قائمة ومحيت مدينتهم محوا تاما وتنتهي بسنة ٦٢٢ التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وبها كمل أمره وعظم شأنه أو سنة ٦٣٦ وهي سنة فتح المسلمين لأورشليم أي بعد إسقاط ١٨ سنه وهي المدة التي استراح فيها اليهود من ظلم النصارى واستراح فيها الهيكل المقدس من إلقاء القاذورات والنجاسات فيه حينما استولى الفرس على بيت المقدس فالمدة من سنة ١٣٢ إلى هجرة المصطفى سبعون اسبوعا من السنين ومن هذه السنة أيضا إلى فتح أورشليم سبعون أسبوعا بعد اسقاط السنين التي استراح فيها اليهود من الظلم والاضطهاد ثم قال (لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الأثم) فالكلمة المترجمة هنا بتكميل المعصية أصلها في العبري يفيد معنى التغطية

والستر. والكفارة هي الغفران والستر كذلك والمعنى: أن معاصي اليهود وأعمالهم السيئة تنهي في مدة السبعين أسبوعا وتبطل لشدة ضعفهم وتبددهم وذلك أنهم في زمن المسيح عليه السلام كذبوه وعصوه وحاولوا قتله وصلبه وكان يقول لهم كما في متى ٢٣ : ٣٢ (فاملأوا انتم مكيال آبائكم ٣٣ أيها الحيات أولاد الافاعي كيف تهربون من دينونة جهنم ٣٤ لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة ٣٥ لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الارض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا ابن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح — الى قوله — ٣٨ هوذا بيتكم يترك لكم خرابا) فلم يكن ذنبهم اكمل في زمن المسيح عليه السلام . وهذا التعبير العبري قد ورد مثله في سفر التكوين في مقام آخر فقال (١٥ : ١٦ وفي الجيل الرابع يرجعون إلى هنا لأن ذنب الاموريين ليس الى الآن كاملا) وقال في سفر دانيال (٨ : ٢٣ عند تمام المعاصي يقوم ملك جافي الوجه) وبعد زمن المسيح صاروا يملأون مكيال آبائهم بقتل بعض الحواريين واضطهادهم وإخراجهم من مدينة إلى أخرى وإيذائهم المسيحيين وبعد حرب طيطس عادوا إلى أورشليم وحسنوها وشيدوها. ولما ظهر منهم مدعي النبوة كذبا وهو الذي سمى نفسه (المسيح بن الكوكب) انضموا إليه وأيدوه وفتكوا بكثير من النصارى وجاءهم كثير من اخوانهم المشتتين في الآفاق وحاربوا الرومان فغلبوا وقتل مسيحهم هذا . وأخذ كثير منهم أسرى ومنعوا من الاقتراب من مدينة أورشليم إلا يوما واحدا في السنة ليبوحوا على خرابها وكان ذلك في سنة ١٣٢ وحينئذ كان قد كمل ذنبهم ولم تقم لهم بعد ذلك قائمة لشدة ضعفهم وتفرقهم وذلهم وتشتتهم في جميع الآفاق تشتتا لم ترجع لهم بعده أدنى قوة في أورشليم على الرومان ، ففي مدة السبعين أسبوعا انتهت معاصيهم بعد أن كملت وبطلت آثامهم وأصبحوا أذلاء مضطهدين مبددين معذبين وذلك هو جزاؤهم على ذنوبهم وتكفير لآثامهم الماضية بصفتهم أمة ومن آمن منهم بمحمد عليه السلام غفر له ما تقدم من ذنبه في الدنيا والآخرة . قال تعالى في القرآن الشريف « إن احسنتم أحسنتم لانفسكم وإن أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة

ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ، عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا)

ثم قال جبريل لدانيال (وليؤتى بالبر الأبدي ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القديسين) وهو محمد صلى الله عليه وسلم والبر الأبدي هو الدين الاسلامي الذي بدأ يظهر ويعلو وتوحى شرائعه العالية بعد سنة ٦٢٢ التي كانت فيها الهجرة النبوية وبمحمد صلى الله عليه وسلم ختمت الرؤيا والنبوة كما قيل لدانيال فالسبعون أسبوعا بدأت بعد أن كمل اثم اليهود سنة ١٣٢ التي بعدها زالت منهم كل قوة وأصبحوا أذلاء وتمت بهجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي فتح خليفته أورشليم وبنى بيتها المقدس وعمره بعبادة الله ومنع الظلم والأذى عن اليهود وصاروا فيها أحرارا إلى اليوم فكأن الله تعالى قال لدانيال إني سأجيب دعاءك لليهود ولمدينتهم ، لكن ذلك بعد أن اقتص منهم على ذنوبهم وأكفرها عنهم بتعذيبهم سبعين أسبوعا وهو القضاء الآخر الذي قضيته عليهم غير قضاء السبعين سنة التي أسروا فيها في بابل

ثم بدأ الله تعالى يبين له حال أمته وما سيحصل لها بعد نجاتها من أسر بابل الى حين مجيء هذا القضاء الثاني عليهم . وأنه بعد هذا القضاء الثاني يمكنهم أن يسكنوا في أورشليم حول هيكلهم في حمى الاسلام آمنين مطمئنين ويبنى هذا الهيكل لعبادة الله تعالى ويعود اليه مجده كما أنبأ بذلك حجي الذي سبقت نبوته هنا فقال جبريل لدانيال (فاعلم وافهم أنه من خروج الامر لتجديد أورشليم وبنائها) وهذا الأمر قد خرج من كورش سنة ٥٣٦ قبل الميلاد برد اليهود الى أورشليم وبناء هيكلها الذي هو أعظم شيء فيها ولذلك قال لتجديد أورشليم وبنائها فكأنه إذا بني الهيكل فقد جددت أورشليم وبنيت وعمرت لانه صرح لهم بالرجوع اليها والسكنى فيها فمن الضروري أن يبنوا لهم فيها بيوتا فتعود المدينة كما كانت. وقوله (فاعلم وافهم أنه من خروج الامر الخ) يشعر بأن هذا الامر كان قد خرج في زمن دانيال وعلم به وهذا صحيح فان دانيال مات بعد صدور هذا الامر بسنتين أي في سنة ٥٣٤ ق.م ولو كان هذا الامر صدر بعد مماته كما تقول النصارى لقال له (فاعلم وافهم انه سيخرج

أمر تجديد اورشليم وبنائها ومن بعد هذا الامر إلخ إلخ) فمن خروج الامر لتجديد أورشليم وبنائها وبناء هيكلها (إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا) والمسيح الرئيس هو نحميا الذي ولاه ارتحشتا الملك هاكما على اليهود فبنى سور أورشليم وأصلح أمورهم وأقام شريعة موسى لهم وهو أعظم من ولي عليهم بعد السبي بل هو الوالي الوحيد من بيت داود وأول من جدد مجد أورشليم وأعاد اليها رونقها القديم ولذلك قال الله عنه لارميا ٣٣ : ١٥ و١٦ (في تلك الايام وفي ذلك الزمان أنبت لداود غصن البر فيجري عدلا وبرا في الارض . في تلك الايام يخلص يهوذا وتسكن أورشليم آمنة وهذا ما تسمى به الرب برنا) وسمي نحميا بالمسيح الرئيس لانه كان كملك لهم وكانوا يسمون ملوكهم مسحاء وكذلك الكهنة والانبياء والرؤساء لانهم يمسحونهم بالزيت أو الدهن عند ابتداء تعيينهم لخدمة الله أو الشعب (راجع سفر الخروج ٤٠ : ١٩ إلى ١٥) وسمي كورش أيضا (مسيح الرب) كما في اشعيا (٤٥ : ١) وقيل في سفر أخبار الايام الاول ١٦ : ٢٢ (لا تمسحوا مسحائي ولا تؤذوا أنبيائي) وقال في سفر الملوك الاول ٥ : ١ (وأرسل حيرام الى سليمان لانه سمع أنهم مسحوه ملكا) أي ولوه وقال في ١ ملوك ١٩ : ١٦ (وامسح اليشع نبيا عوضا عنك) . وسمي عيسى بن مريم بالمسيح لانه أعظم من بعث بعد موسى من أنبياء بني اسرائيل وأفضل من جميع كهنتهم وملوكهم

وقوله (سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا) معناه ٦٩ سنة لان الاسبوع هنا غيره في نظام القضاء والجزاء فيراد به أسبوع الفرح والسرور أي الاعياد لان أعظم أعيادهم كانت أسبوعية كما سبق وكل أسبوع من أسابيع الاعياد يقع في سنة ولا يتكرر فيها فيكون المراد بالاسبوع السنة كلها فكأن باقي السنة الخالي من الاعياد الاسبوعية لا قيمة له ولا يحسب عليهم . ومن عرف قدر فرح اليهود وسرورهم بخلاصهم من أسر بابل وعودتهم الى مدينتهم وأنهم حفظوا عيد المظال وغيره في أورشليم كما كانوا يحفظونه من قبل (راجع سفر عزرا الاصحاح الثالث والسادس) علم معنى التعبير عن السنة هنا بالاسبوع كأن السنة كانت تمضي

عليهم كما يعفي أسبوع العيد هذا اذا صح أن أصل العبارة كانت كما وصلت الينا ويجوز أن يكون وقع فيها سهو أو خطأ من الكاتب فكتب هنا بدل سنين وسنة أسابيع وأسبوعا قياسا على الجملة السابقة وهي قوله سبعون أسبوعا والاعتذار عن مثل ذلك بخطأ الكاتب معهود عند النصارى في ألوف الغلطات الواقعة في كتبهم المقدسة (راجع كتاب خلاصة الادلة السنية على صدق الديانة المسيحية صفحة ٥٦ ـ ٥٩ و ١٠٢) ولعل في قوله (سبعة أسابيع و إثنان وستون أسبوعا) إشارة الى مدة حكم (كورش) فانه أصدر أمره في السنة الاولى من حكمه ومات بعد سبع سنين ولما كان هذا الملك عادلا محبوبا مبجلا عندهم حتى دعته كتبهم مسيح الرب كما سبق كان جديرا بأن تعرف مدة حكمه وتمتاز عن غيرها تذكارا له واجلالا لمقامه . وانما عبر في هذه النبوة بالاسابيع بدل السنين لان المعتاد في جميع نبوات العهدين أن يوجد فيها مثل هذا الغموض كما قلنا وكون المراد بالاسابيع هنا السنين مسلم به عند النصارى واليهود فهو ليس تأويلا خاصا بنا . ومن صدور هذا الامر الى ولادة نحميا ٦٩ سنة كما سبق بيانه في النبذة التاريخية

ثم قال (يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الازمنة) ومعنى ذلك عندهم بناء نحميا للسور حول أورشليم كما تقدم . وفي الترجمة الانكليزية بدل هذه الجملة (يعود ويبني الشارع والسور في أزمنة مضايقة) وذلك لانهم كانوا محاطين بكثير من الأعداء الحاقدين عليهم المهددين لهم الواشين بهم كما يعلم من سفر نحميا (وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطع المسيح وليس له) أي وبعد ٦٢ سنة من ولادة نحميا يموت أو يقتله أعداؤه كما سبق فعمره كان ٦٢ سنة فقط وقوله (وليس له) (١) معناه ليس له ولد أو ليس له وارث فانه لم يعين عليهم أحد بعده واليا وكان نحميا من الاشراف ومن بيت داود ومع ذلك لم يذكر في الكتاب المقدس أنه كان له أولاد

(١) حاشية قال أرميا في مراثيه ٥ : ٧ (آباؤنا أخطأوا وليسوا بموجودين) ومن وضع بعض كلمات هذه العبارة في الترجمة الانكليزية بأحرف ايطالية (Italic) يفهم أن الاصل العبري كان (آباؤنا أخطأوا ليسوا) فالظاهر أن الايجاز في العبرية يكون بحذف بعض كلمات تفهم من المقام كما هو في العربية في نحو قوله تعالى (فأرسلون ٥ يوسف أيها الصديق) ويوجد لذلك أمثلة أخرى كثيرة في اللغتين وفي القرآن وفي كتبهم المقدسة

فهذه العبارة تشبه قوله في سفر التكوين ٣٨ : ٩ (فعلم أونان أن النسل لا يكون له) ويحتمل أنه سقط من الكتاب خطأ لفظ (ولد) وكان الاصل (وليس له ولد) وأمثلة سقوط كثير من الالفاظ من الكتاب المقدس كثيرة تراجع في كتاب إظهار الحق في فصل اثبات التحريف بالنقصان . ولنا أن نقول فيها أيضا نحو ما يقول النصارى أن نحميا قتله أعداؤه الكثيرون بعد أن فكروا في ذلك كما يفهم من سفره (اصحاح ٦ : ١٠ - ١٤) ولم يقتل لاجل نفسه أي في سبيل مصلحته الشخصية ومنفعته الذاتية بل قتل في سبيل المصلحة العامة ونفع الامة فلم يكن أعداؤه ينقمون منه سعيه في سبيل نفع نفسه بل سعيه في نفع أمته وتقويتها والمحافظة عليها و بناء سور أورشليم وتحصينها ضد أعدائها فهو قتل لامته ولم يكن قتله لاجل نفسه أي لتحصيل منفعة خاصة به، و بعد موت نحميا كان اليهود حصلوا على شيء مما فقدوه من القوة ولكنهم بقوا في بلادهم خاضعين للاجانب الازمنا يسيرا الى أن حاربهم (طيطس) الروماني سنة ٧٠ بعد الميلاد ولذلك قال (وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس وانتهاؤه بغمارة والى النهاية حرب وخرب قضي بها) وقد خرب القدس (طيطس) وقتل منهم الالوف كما قال (ويثبت عهدا مع كثيرين في أسبوع واحد) وفي الترجمة الانكليزية (لاسبوع واحد) والمراد بالاسبوع هنا أسبوع سنين لانه ذكر في مقام القضاء والجزاء والمعنى كما قال علماء اليهود أن طيطس طلب منهم أن يسالموه ويقطعوا معه عهدا ولا يأخذ منهم خراجا لمدة سبع سنين فخرج إليه كثير من كبراء اليهود فأمنهم وكان ينصحهم بعدم العصيان وأظهر لهم أنه لا يريد تخريب الهيكل ، ولما علم العصاة منهم بخروج كبرائهم ضبطوا طرق القدس لئلا يخرج غيرهم وأمر طيطس بابقاء الهيكل ولكن ألقى عليه أحد الرومانيين نارا فأحرقه وكان طيطس يسعى في إطفاء النار ولكن الرومانيين كانوا ينهبون ويقتلون ويخربون (وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة) لاحراق الهيكل وإبادته وقد بدأت حرب الرومان لهم سنة ٦٨ وتم خذلانهم واحراق هيكلهم في أواخر سنة ٧٠ أي في نحو ٣ سنين فأبطل الرومان الذبيحة والتقدمة في وسط الأسبوع . وكان (يوسيفوس) المؤرخ اليهودي الشهير مع طيطس وينصح أمته ويقول لهم (أني لست أعجب من خراب هذا البيت وهدم

المدينة لكنني أعجب منكم وأنتم تقرأون كتاب دانيال النبي وتعلمون ما ذكره من إبطال الذبيحة وزوال القدمة وترون ذلك قد صح وثبت) فلم يسمع عصاة اليهود له وهذا يدل على أن المراد بما ذكر في كتاب دانيال هو ما قلناه هنا وكذلك قوله (وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضي على المخرب) وقرئ في بعض النسخ العبرية وفي الترجمة السبعينية (وفي الهيكل رجسة الخراب) وفي ترجمة الكاثوليك (تقوم رجاسة الخراب وإلى الفنا المقضي ينصب غضب الله على الخراب) وقال المسيح عليه السلام كما في الإنجيل متى (٢٤ : ١٥ فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس إلخ) فكل ذلك يدل على أن المراد بما ذكر في نبوة دانيال هو حرب الرومان لليهود لا صلب المسيح الذي يدعي النصارى أنه أبطل به الذبيحة والقدمة فانها لم تتته بعد صلبه بل كان اليهود يحافظون عليها حتى خرب الهيكل وأحرق فبطلت حينئذ على أننا لا ندري لماذا يبطل الصلب الذبيحة والقدمة فان كانت تعمل قبله رمزا إليه فلماذا لا تعمل بعده للتذكير به ؟ فان قيل إنها بعد الصلب لم يبق لها فائدة في غفران الذنوب قلت وكذلك هي قبل الصلب كما يزعمون فان الغفران لم يكن حينئذ لأجلها بل لأجل الصلب المنتظر كما يدعون (راجع مقالة القرابين والضحايا)

و بعد حرب سنة ٧٠ بمدة قليلة عاد اليهود الى أورشليم و بنوا وشيدوا ولا يبعد أنهم أقاموا محرقات في الهيكل و إن كان خربا كما أقامها الذين أتوا من بابل قبل بنائهم للهيكل الذي كان أحرقه بختنصر وخربه كما في سفر عزرا (٦ : ٣) ولكن بعد حرب سنة ١٣٢ محيت مدينتهم ونشتتوا في الأرض ومنهم الرومان من الاقتراب من أورشليم و بعد سبعين أسبوعا قضيت عليهم وعلى مدينتهم جاء الاسلام فبنى بيت المقدس وأمن اليهود من ظلم المسيحيين وايذائهم لهم وانصب غضب الله على المخرب (دولة الرومان) فأزال ملكها المشئوم من الأرض المقدسة وغيرها

وفي قوله (وانتهاؤه بغارة وإلى النهاية حرب وخرب قضي بها) إشارة إلى دوام الحرب مدة طويلة فانه بعد ٧٠ سنة أتى الرومان سنة ١٣٢ وأهلكوا اليهود وشتتوهم ومحوا مدينتهم محوا تاما

أما قول النصارى (إن السبعين أسبوعا) تبتدئ من صدور أمر أرتحشتا لنحميا بالرجوع إلى أورشليم لبناء سورها فغلط لمدة وجوه

(١) إن نص عبارة دانيال أن الأمر كان لبناء أورشليم وبناء السور ليس بناء لأورشليم فان أورشليم كانت بنيت قبل نحميا لان هيكلها بني وبنيت بيوت اليهود حوله للسكنى فيها ولم يبن نحميا سوى السور كما هو ظاهر من كتابه والدليل على أن البيوت كانت مبنية قوله في كتابه ٣ : ٢٨ (وما فوق باب الخيل رعمه الكهنة كل واحد مقابل بيته) وفي هذا الأصحاح يذكر بيوتا أخرى فالبيوت كانت مبنية قبل مجيء نحميا ولذلك قال ١ : ٣ (وسور أورشليم متهدم وأبوابها محروقة بالنار) فهو أصلح السور فقط وأبوابه وأما قوله للملك ٢ : ٣ (والمدينة بيت مقابر آبائي خراب وأبوابها قد أكلتها النار) فالمراد به سورها وإنما أورده كذلك مبالغة ليرثي الملك له وليشفق عليه فيرده إليها

(٢) قوله (من خروج الامر لتجديد أورشليم) يشعر بأن هذا الامر يعلمه دانيال وهو الواقع كما بينا وعلى قول النصارى يكون حصل بعده وما كان يعلمه وهذا يخالف مفهوم عبارته

(٣) إنهم إختلفوا في تاريخ صدور هذا الامر فقال بعضهم إنه صدر من أرتحشتا لنحميا سنة ٤٤٤ أو سنة ٤٤٥ وقال آخرون سنة ٤٥٤ فعلى القول الاول تكون نهاية السبعين اسبوعا سنة ٤٦ بعد الميلاد أو سنة ٤٨ وفي هذه السنة كان قد مات المسيح لان عمره كان ٣٣ سنة وعلى القول الثاني تكون نهاية السبعين اسبوعا سنة ٣٦ ميلادية وهي بعد موت المسيح بثلاث سنين

(٤) قوله (من خروج الامر إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون اسبوعا) قال فيه صاحب كتاب الهدايه إنه فصل السبعة أسابيع وحدها لانها مدة بناء أورشليم وهو خطأ لان سور أورشليم تم في ٥٢ يوما ولم يبن نحميا غيره (نح ص ٦ : ١٥)

(٥) قول دانيال (يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الازمنة) صريح في أن المراد بالمسيح هنا هو نحميا فقد حصل ذلك في زمنه

(٦) قوله (وبعد ٦٢ اسبوعا يقطع المسيح) لا يفهم أيضا معناه على قولهم لانه لم يقطع بعد مجيئه باثنين وستين اسبوعا وتفسيرهم لها في غاية الركاكة والتعسف كما لا يخفى على من نظر كتبهم

(٧) قوله (وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس الى قوله ويثبت عهدا مع كثيرين في اسبوع واحد وفي وسط الاسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة الخ) صريح فيما ذهبنا اليه وفي حمله على المسيح عيسى عليه السلام تفكيك للعبارة وقلب لمحلها بالتقديم والتأخير ومع ذلك فالمسيح لم يبطل الذبيحة والتقدمة كما بينا ولم يثبت عهدا مع كثيرين لأسبوع أوفي أسبوع لان مدة نبوته كانت ثلاث سنين فقط

(٨) من تأمل في هذا الاصحاح كله علم أن دانيال كان يطلب من الله أن يرأف بأورشليم ويرحم أمته فجاءه جواب جبريل على قولنا بأنها ستعمر من تاريخ صدور الامر الى حين تخريب الرومان لها وفي هذه المدة يعين تحميا (وهو المسيح الرئيس) فيحصنها ويبني سورها ، وبعد تمام تخريب الرومان لها تمكث سبعين أسبوعا على تلك الحالة ثم يأتي البر الابدي لامته ويغفر ذنبها ويمسح قدوس القديسين (محمد) وهو الذي تعيد أمته لها العمران والمجد وأما على قول النصارى فيكون جواب جبريل لدانيال أن مدينتك ستمكث سبعين أسبوعا وبعدها تخرب خرابا أبديا فأي الجوابين هو الانسب لطلب دانيال ودعائه وصلواته ؟ وقوله ان السبعين اسبوعا قضيت عليهم يشعر بأنها أسابيع عذاب وخراب كما هو قولنا لا أسابيع راحة وعمران كما هو مقتضى قول النصارى والخلاصة أن تفسير النصارى لعبارة دانيال ركيك ومتكلف فيه وغلط وفيه من التعسف والخلط والخبط مالا يخفى على بصير

(برهانهم الثاني) قالوا ان أشعيا النبي أخبر بحادثة الصلب وبحمل المسيح ذنوب الناس وبتقديم نفسه كفارة عنهم وذلك حسبما ورد في الاصحاح الثالث والخمسين من سفره

ونقول ان هذا الاصحاح متصل بالاصحاح الثاني والخمسين الذي قبله وكلاهما في موضوع واحد لاعلاقة له البتة بالمسيح عليه السلام وموضوعهما أمر بني اسرائيل الى بابل فهما نبوءة عن حصول الاسر وعن نجاة بني اسرائيل منه قال ٥٢ : ١

(استيقظي استيقظي البسي عزك يا صهيون البسي ثياب جمالك يا أورشليم ..... انحلي من ربط عنقك أيتها المسبية ابنة صهيون ٣ فان هكذا قال الرب مجانا بعتم وبلا فضة تفكون ٤ لانه هكذا قال السيد الرب الى مصر نزل شعبي أولا ليتغرب هنالك ثم ظلمه أشور بلا سبب ٥ فالآن ماذا لي هنا يقول الرب حتى أخذ شعبي مجانا الى قوله ٨ .... عند رجوع الرب الى صهيون ٩ أشيدي ترنمي يا أورشليم لان الرب قد عزى شعبه فدى أورشليم ١١ اعتزلوا اعتزلوا اخرجوا من هناك لا تمسوا شيئا نجسا اخرجوا من وسطها تطهروا يا حاملي آنية الرب ١٢ لانكم لا تخرجون بالعجلة ولا تذهبون هاربين لان الرب سائرا أمامكم وإله اسرائيل يجمع ساقتكم ١٣ هوذا عبدي يعقل ويتعالى ويرتقي ويتسامى جدا) والمراد بالعبد هنا شعب إسرائيل فان الكتاب المقدس يتكلم عنه كثيرا كشخص مفرد فمن ذلك قوله في سفر أشعيا هذا ٤١ : ٨ (وأما أنت يا اسرائيل عبدي يا يعقوب الذي اخترته نسل ابراهيم خليلي .... وقلت لك أنت عبدي اخترتك) وقوله ٤٣ : ١ (يقول الرب خالقك يا يعقوب وجابلك يا اسرائيل .... ٢ اذا اجتزت في المياه فأنا معك وفي الانهار فلا تغمرك ٣ لاني أنا الرب إلهك قدوس إسرائيل مخلصك جعلت مصر فديتك ـ ١٤ كيما اندهش منك كثيرون . كان منظره كذا مفسدا أكثر من الرجل وصورته أكثر من بني آدم) وذلك اشارة للشعب ولتشوهه في بلاد الغربة وهو أسير ذليل ولما أخذوا لبابل مات كثير منهم ومن رجع من اولادهم كان منظره متغيرا ٥٣ : ٢ (نبت قدامه كفرخ وكعرق من أرض يابسة) وهذا إشارة لآبائهم الذين كانوا في التيه فأبناؤهم الذين حضروا الى الارض المقدسة نبتوا في الارض اليابسة كما قال أرميا النبي ٢ : ٦ (الذي أصعدنا من مصر الذي سار بنا في البرية في أرض قفر وحفر في أرض يبوسة ٧ وأتيت بكم الى أرض بساتين لتأكلوا ثمرها) وهذا لا يفهم له معنى في حق المسيح عليه السلام ثم قال ٥٣ : ٢ (لا صورة له ولا جمال) فلما أتوا من التيه الى الشام كانت صورتهم متغيرة كنظيرها بعد أسر بابل من الذل والفقر والمشاق وغير ذلك ٥٣ : ٣ (محتقر ومخذول من الناس) لانهم كانوا أسرى أذلاء ضعفاء وقوله ٦ (والرب وضع عليه اثم جميعنا ٧ ظلم أما هو فتذلل)

يفسره قول النبي أرميا الذي شاهد بنفسه حادثة أسرهم الى بابل فقال في مراثيه ٥: ٧ (آباؤنا أخطأوا وليسوا بموجودين ونحن نحمل آثامهم ٨ عبيد حكموا علينا . ليس من يخلص من أيديهم ١٠ جلودنا اسودت كتنور من جرى نيران الجوع) وهذا كقول أشعيا فيما سبق لا صورة له ولا جمال الخ ١١ (أذلوا النساء في صهيون العذارى في مدن يهوذا) وقوله ظلم هو كقوله في الاصحاح الذي قبله ٥٢ : ٤ (ثم ظلمه أشور بلا سبب) وقوله (كشاة تساق الى الذبح) معناه أن ملك بابل ساقهم وهم أسرى كما تساق الشاة الى الذبح وقدمات أكثرهم هناك من الاضطهاد والتعذيب والقتل والجوع والتعب وغيره مما حل بهم ثم قال ٥٣ : ٨ (وفي جيله من كان يظن انه قطع من أرض الاحياء انه ضرب من أجل ذنب شعبي) وقد سبق تفسير ذلك من مراثي أرميا ٩ (وجعل مع الاشرار قبره ومع غني) لانهم كانوا يدفنون مع الوثنيين وهم أغنياء في بابل مدة سبعين سنة وأما المسيح فدفن وحده في قبر جديد في بستان لم يدفن فيه أحد قبله (يو ١٩ : ٤١) ولم يكن معه أحد من الاشرار ولا من الاغنياء كما قال أشعياء عن بني اسرائيل مدة أسرهم هذه ١٠ (أما الرب فسر أن يسحقه بالحزن) وصحة الترجمة أراد وفي نسخة الكاثوليك (رضي أن يسحقه بالعاهات إن جعل نفسه ذبيحة إثم) والنص العبري هكذا (أراد الرب أن يضربه بالحزن لانه جعل نفسه آثما) وهذا مثل ما سبق في مراثي أرميا وقال أشعياء أيضا ٥١ : ٩ (إثنان هما ملاقياك « وذلك خطابا لأورشليم » من يرثي لك ؟ الخراب والانسحاق والجوع والسيف . بمن أعزيك ؟ ٢٠ بنوك أعيوا اضطجعوا في رأس كل زقاق) وقد لاقوا كل ذلك من ملك بابل فخرب أورشليم ومات منهم كثيرون بالقتل والجوع وغيرها . ثم قال ١٠ (يرى نسلا تطول أيامه) إشارة لرجوعهم الى وطنهم وتناسلهم فيه . وأما المسيح فلم يكن له نسل حتى تصح هذه العبارة فيه

ثم قال (وعبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين . وآثامهم هو يحملها) وقد حصل ذلك فاضطهد البار منهم وعذب وأسر بسبب ذنب الاشرار منهم . قال تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) أي تعم الصالح والطالح ويؤخذ البرىء بذنب المذنب في مثل هذه الاحوال . ويصح ان يكون المراد أن الشرير

منهم إذا أطاع الصالح وتاب واستقام تمحى ذنوبه فكأن الصالح حملها ورفعها عن عاتقه أي أزالها عنه بهدايته له . ثم إن الله تعالى في مثل هذه الاحوال ينجي الاشرار ولا يهلهم إلا لأجل إكراما للابرياء الذين ظلموا معهم وأخذوا بذنبهم فكأنهم حملوا آثامهم عنهم وقد قال في أرميا ٥٠ : ٣٣ (إن بني اسرائيل وبني يهوذا مظلومون وكل الذين سبوهم أمسكوهم) وقال أيضا ار ٣٣ : ٧ (وأرد سبي يهوذا وسبي اسرائيل . . . ـ ٨ وأطهرهم من كل اثمهم وأغفر كل ذنوبهم) وقال أر ٥٠ : ٢٠ (في تلك الايام يطلب اثم اسرائيل فلا يكون وخطية يهوذا فلا توجد لاني أغفر لمن أبقيه) فأسرهم إلى بابل وهم مظلومون طهرهم من الذنوب والآثام فحملت عنهم وغفرت كلها والحامل لها هم المأسورون المسبيون . وقوله ١٢ (وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين) صحة ترجمته (وللعصاة يدعو) أي يدعو الله لهم بالتوبة والهداية . فالكلام كله في شعب إسرائيل ولا علاقة له بالمسيح عليه السلام ومما يؤيد ذلك قوله فيما سبق (ضرب من أجل ذنب شعبي) فان أصله العبري (ضربوا من أجل ذنب شعبي) بالجمع لان الكلام في بني إسرائيل ولكن أبى النصارى إلا أن يترجموها بالافراد ليحملوها على المسيح تحريفا منهم للكلام وكذلك قوله (أحصى مع أثمة) ينطبق على بني اسرائيل أكثر من انطباقه على المسيح فانهم عدوا في بابل مع الكفرة الوثنيين وأما المسيح فقالوا إن ذلك إشارة لصلبه مع اللصين وكذلك قال مرقس في إنجيله ١٥ : ٢٨ مع إن لوقا يقول ٢٣ : ٤٣ إن المسيح قال لاحدهما (إنك اليوم تكون معي في الفردوس) فكيف يكون هذا آثما فحينئذ لم يكن معه آثم سوى واحد فقط ولكن أشعياء يقول (وأحصي مع أثمة) فلذا قلنا إنه أظهر في قولنا منه في قولهم . على أن صلب اللصين عجيب غريب لان شريعة موسى لا توجب القتل على السارق إلا إذا سرق إنسانا ولا توجب عليه الصلب وإنما يعلق على الخشبة بعد موته (راجع تث ٢١ : ١٦ و٢٢ : ١ وكذا تث ٢١ : ٢٢ و ٢٣) والشريعة الرومانية لا يوجد فيها الصلب للصوص وهم أحياء بل كان الجلد عندهم عقاب

السارق . فكيف صلب هذان اللصان وهما أحياء ؟ وبحسب أي شريعة كان ذلك ؟ وكيف يجمع بين قول انجيل مرقس ١٥ : ٣٢ ان اللصين كانا يعيران المسيح وقول لوقا ٢٣ : ٣٩ ـ ٤٣ إن الذي عيره واحد منهما ؟ فان قيل إنهما عيراه في اول الامر ثم تاب أحدهما . قلت هذا تلفيق واختراع لم يرد في الانجيل ما يشير إليه بل يفهم منه خلافه

وجملة القول ان الاصحاح الثاني والخمسين والثالث والخمسين لا علاقة لهما بالمسيح مطلقا وهما مختصان بشعب اسرائيل . وما في الاصحاح الثالث والخمسين من التعبيرات والافكار المتعلقة بالفداء وحمل الآثام وعقاب البرئ بذنب المذنب حمله اليهود المتنصرون في مبدأ المسيحية كبولس وأضرابه الى دياناتهم الجديدة فأدخلوا فيها هذه العبارات والافكار وطبقوها على المسيح ثم توسعوا فيها شيئا فشيئا حتى وصلت عقائدهم الى ما نعرفه عنهم اليوم ومما ساعد على انتشارها بين الناس وجود أمثالها عند الأمم الوثنية من قديم الأزمان كما أثبته صاحب كتاب (العقائد الوثنية في الديانة النصرانية) فأفكار اليهود في الخلاص من مصر ومن بابل تحورت في المسيحية وولدت عقائد الصلب والخلاص والفداء فيها وبعد أن كانت هذه العقائد في مبدأ المسيحية صغيرة كما في الاناجيل فان مؤلفيها كانوا يفهمون أن المسيح يخلص شعبه من خطاياهم (متى ١ : ٢١) ثبت ونمت حتى وصلت الى ما وصلت اليه في رسائل بولس (راجع مثلا الاصحاح الخامس من رسالته الى أهل رومية) وصار الخلاص لجميع البشر من ذنب أبيهم آدم ولم يقل ذلك المسيح ولا مؤلفوا الاناجيل ثم توسعوا في هذه الافكار وهذه الخيالات حتى وصلت الى ما وصلت اليه اليوم مما نسمعه منهم ونقرأه في كتبهم التي صدعوا رؤوس العالم بها لاعجابهم بهذه العقائد التي لا تروق إلا لهم ولا تعجب الا عقولهم

(برهانهم الثالث) المزمور الثاني والعشرون وخصوصا قول داود عليه السلام فيه ١٢ (أحاطت بي ثيران كثيرة . أقوياء باشان اكتنفتني الى قوله ١٦ ثقبوا يدي ورجلي ١٧ أحصي كل عظامي . وهم ينظرون وينفرسون في ١٨ يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون) وفي النسخة العبرية بدل (ثقبوا يدي ورجلي) قوله (كأسد يدي ورجلي) ولذلك قال البروتستنت ان الكلمة المترجمة هنا (بثقبوا)

يراد بها أيضا كأسد . والسيد داود عليه السلام يشير في هذا المزمور الى حادثة وقعت له وهي مذكورة في سفر صموئيل الاول (إصحاح ٢٩ و ٣٠) وكانت هذه الحادثة مع العمالقة في صقلغ وكان معه من بني اسرائيل جماعة ومنهم من أرضهم في باشان وهم الذين هموا برجمه لما سبيت نساؤهم وأولادهم (اصمو ٣٠ : ٤ ـ ٦) وقد سبيت امرأتاه أيضا فبكى هو ومن معه بكاء مرا ولكنه تشدد بالرب إلهه ودعاه بهذا المزمور فقوله (أقوياء باشان اكتنفتني) هم الذين كانوا معه من بني جاد ومن بني منسى لان أرضهم في باشان وهم الذين قالوا برجمه وقد سماهم ثيران (مز ٢٢ : ١٢) وقوله بعد ذلك (جماعة من الاشرار اكتنفتني) هم العمالقة الذين سبوا زوجتيه ولا بد أنهم أخذوا ملابسه معهم أيضا ولذلك قال ١٨ (يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون) وقوله (كأسد يدي ورجلي) اشارة لشجاعته وشدته وقد نصره الله على العمالقة واسترد منهم كل ما أخذوه . فأي علاقة لهذا بالمسيح ؟ نعم انهم اخترعوا له أشياء تشبه بعض ما ذكر في هذه الحادثة ليطبقوها عليه فقالوا ان العساكر اقتسمت ثيابه يوحنا (١٩ : ٢٣ و ٢٤) مع ان المسيح ما كان يلبس شيئا فاخرا لتقشفه وزهده ولا يعقل أن الولاة أعطوه وهو محكوم عليه لباسا نفيسا حتى تهم العساكر بقسمته بينهم ولكن النصارى كما قال السيد جمال الدين (فصلوا ثوبا من العهد العتيق وألبسوه للمسيح) فضلوا وأضلوا عداهم الله (يتلى)

اتفاقيات سرية (*)

على مراكش والعجم وطرابلس الغرب

من المعلوم ان في بلاد الانكليز حزبين كبيرين يعود تاريخ انشائهما الى مئات من السنين . وهذان الحزبان هما حزب الاحرار المتولي اليوم زمام الاحكام وحزب المحافظين . ومن المعلوم أيضاً ان سياسة اوربة في الوقت الحاضر تدور حول قوتين هائلتين احداهما ألمانية ومناصروها من النمساويين وغيرهم والثانية انكلترة واصدقاؤها

(*) نقلا عن جريدة الافكار (عدد ٦١٥) التي تصدر في سان باولو (البرازيل)